

أثر استراتيجيات التحول الرقمي على نجاح مشاريع منظمات الأعمال: دراسة ميدانية في شركات الاتصالات العاملة في العراق

أحمد، أحمد عبدالسلام، و مهدي، شيماء فالح. (٢٠٢٤). أثر استراتيجيات التحول الرقمي على نجاح مشاريع منظمات الأعمال: دراسة ميدانية في شركات الاتصالات العاملة في العراق. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، مج ٢٠، عدد خاص، ١٤٠٦ - ١٤٣٢.



إعداد

ماجد عبدالله الزهراني

مشكلة الدراسة

وردت مشكلة الدراسة في صفحات (١٤٠٧-١٤٠٨) بصياغة سردية طويلة نسبيًا، تتناول التحول الرقمي وتأثيره على أداء المشاريع في شركات الاتصالات، لكنها تعاني من بعض الغموض والتكرار. لم تُصغ المشكلة بصيغة مباشرة أو سؤال بحثي دقيق، بل جاءت في هيئة استعراض لأدبيات سابقة ومشكلات عامة في بيئة الأعمال العراقية. ولكن رغم أهمية الموضوع، كان من الأفضل أن يُختتم العرض التمهيدي بصياغة صريحة لمشكلة الدراسة على النحو الآتي:

في ضوء ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل: إلى أي مدى تؤثر استراتيجيات التحول الرقمي في نجاح مشاريع منظمات الأعمال في قطاع الاتصالات بالعراق؟

مشكلة الدراسة

أشارت الدراسة إلى بعض الأبحاث السابقة (مثل: Ju & Andrew & Griffith, 2005؛ et al., 2013؛ Lu & Ramamurthy, 2011)، وذكرت وجود ضعف في تطبيق التحول الرقمي، ولكن لم توضح بشكل دقيق ما هي الثغرة العلمية المحددة التي تسعى الدراسة لسدّها.

غياب التحديد الدقيق للفجوة البحثية يجعل القارئ يتساءل: هل المشكلة في نوعية الاستراتيجيات الرقمية؟ أم في تطبيقها؟ أم في ضعف أدوات القياس؟ أم في القطاع المدروس؟ هذا الغموض يقلل من قوة مبررات إجراء الدراسة.

مشكلة الدراسة

ورد السؤال الرئيس بصيغة طويلة بعض الشيء في الصفحة (١٤٠٨)، ويتضمن عدة أبعاد مرتبطة بالتحول الرقمي (قدرات البحث والتطوير، الشبكات، الاتصال التكنولوجي) وعلاقتها بأبعاد نجاح المشاريع (الالتزام بالتكلفة، الوقت، الجودة).

شملت أبعادًا متنوعة، مما يدل على شمولية تناول ، ومتناسقة مع نموذج الدراسة ومحددات المتغيرات. ولكن لم تُصغ بصيغة تساؤلية مباشرة (باستخدام أدوات استفهام مثل "ما أثر...؟"). طغت عليها اللغة الوصفية على حساب التحليل السببي

ولم يتم ربط كل تساؤل بشكل مباشر بالفرضيات، مما يضعف الاتساق البنائي بين أجزاء الدراسة..

مشكلة الدراسة

المشكلة تطرقت إلى التحول الرقمي ونجاح المشاريع، ولكن لم تُبيّن العلاقة السببية بين هذه المفاهيم بوضوح كافٍ في متن المشكلة نفسها، بل في أجزاء لاحقة من الدراسة (مثل الأهداف والفرضيات). وكان من الأفضل تعزيز العلاقة بين السبب (استراتيجيات التحول الرقمي) والنتيجة (نجاح المشاريع) ضمن فقرة المشكلة نفسها، وربط ذلك بتقصير الدراسات السابقة في تغطية هذا الجانب في البيئة العراقية.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

صاغ الباحثان السؤال الرئيس للدراسة في الصفحة (١٤٠٨) على النحو الآتي: "ما أثر استراتيجيات التحول الرقمي

المتمثلة في: قدرة البحث والتطوير، قدرة الشبكات، قدرة الاتصال التكنولوجي، على نجاح مشاريع شركات الاتصالات في

العراق، والتمثل في: الالتزام بالتكلفة، الالتزام بالوقت، وجودة المشروع؟"

وعلى الرغم من أن هذا السؤال يغطي جميع أبعاد المتغيرين (المستقل والتابع)، إلا أن صياغته جاءت مطوّلة ومركبة،

مما قد يُربك القارئ، كان من الأفضل اختصار السؤال الرئيسي ليركز على العلاقة العامة، مثل: "ما أثر استراتيجيات

التحول الرقمي على نجاح مشاريع شركات الاتصالات في العراق؟" ثم يُفصّل الأثر في الأسئلة الفرعية.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

من أبرز الملاحظات على الأسئلة الفرعية الثلاثة أنها تركزت كلها على أبعاد المتغير التابع (وقت التنفيذ، التكلفة، الجودة)، بينما تعاملت مع المتغير المستقل (استراتيجيات التحول الرقمي) كوحدة واحدة دون تفصيل. أي أن الأسئلة لم تُفكك أثر قدرات البحث والتطوير أو قدرات الشبكات أو قدرات الاتصال التكنولوجي على كل بُعد من أبعاد نجاح المشاريع.

فبدلاً من: "ما أثر استراتيجيات التحول الرقمي على جودة المشاريع؟" كان يمكن صياغة سؤاليين مثل:

- ما أثر قدرة البحث والتطوير على جودة المشاريع؟
- ما أثر قدرة الاتصال التكنولوجي على جودة المشاريع؟ هذه الأسئلة كانت ستُظهر التحليل بدقة أعلى

وتُعزز من تفسير النتائج لاحقاً.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

جميع الأسئلة المطروحة تركز على قياس الأثر، ولكنها تغفل عن أي تساؤل تحليلي أو مقارنة قد يعزز

من القيمة العلمية للدراسة. فمثلاً، لم يطرح الباحث سؤالاً من نوع:

"ما هو البعد الأكثر تأثيراً من أبعاد التحول الرقمي على نجاح المشاريع؟

أو هل تختلف آثار التحول الرقمي باختلاف طبيعة المشاريع أو حجمها؟

إدراج مثل هذه التساؤلات يمنح الدراسة بعداً تفسيريّاً أقوى، ويُغني النتائج بزوايا تحليلية أعمق.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

يتّضح من مراجعة أهداف الدراسة في الصفحة (١٤٠٩) والفرضيات في (١٤١٠)، أن هناك اتساقاً

عاماً بين الأسئلة ومحتوى الدراسة. فمثلاً

الفرضية الأولى: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التحول الرقمي والالتزام بوقت

المشاريع...

تُقابلها مباشرةً بالسؤال الفرعي الأول: "ما أثر استراتيجيات التحول الرقمي على الالتزام بوقت

المشاريع..." هذا الترابط يُعد نقطة قوة لصالح التصميم المنهجي، ويُشير إلى أن الأسئلة كانت مدروسة

بناءً على نموذج نظري واضح..

نقد علمي لأسئلة الدراسة

رغم أن أسئلة الدراسة اتسمت بالوضوح والاتساق العام، إلا أنها اقتصرت على عرض العلاقة بين المتغيرات دون تفصيل كافٍ لأبعاد المتغير المستقل. كما غابت عنها الأسئلة التحليلية أو المقارنة التي تُثري الدراسة.

كان من الأفضل تفصيل العلاقة بين كل بُعد من أبعاد التحول الرقمي وكل بُعد من أبعاد نجاح المشاريع، مما يعزز من عمق التحليل الإحصائي والنتائج التفسيرية لاحقاً.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

